رسائل وأنساب حساوية عراقية 2 .

الحنين إلى الوطن لا يجاريه كلمات تخرج من زهرات الحزن ، القلوب الجرحى بفراق الأهل، المليئة بصراع الضياع ...في انتظار أن يبوح العشق للمكان أناشيد العودة من جديد ...

هكذا كان كل من يخطط للنزوح من أرض آبائه وأجداده ترانيم قلبه الأحساء ، ويتعلق بوطن آخر شبيه بالأحساء وهي العراق فالنتيجة فراق وامق ...!!

يظهر ذلك جليا في رسائل الحاج حسن بن عيسى القضيب رحمه ا..

فبعد أن وطّنه أبوه الحاج عيسى ، وقرّب له عشيرة كبيرة كآل عامر ، وعائلة نسب كآل حويدر ؛ تناسى الأحساء متألما ؛ وتزداد مأساته بعد وفاة والده خصوصا حتى يتنازل عن بيته في الأحساء" الفريج الشمالي "...وتدخل حصص جديدة لآل حويدر في الإرث ..

وإليكم نص الرسالة..
إلى حضرة أخي وشقيق فؤادي الأخ الحاج إبراهيم القضيب المحترم ...

بعد التحية والثناء والتفقد عن صحتكم والسؤال عن عزيز وشريف خاطركم ..

بما أنكم بينتم لنا ما أثلج الأفئدة وأفرح القلوب فأنا الآن في أسعد وقت عما ذكرتم لنا بما أنتم فيه في تمام الصحة والعافية...

نسأل ا تعالى أن يكللكم بإكليل الفوز والنصر والتوفيق الدائم ؛ وإن سألتم عنا فإنا نحمد المولى بخير وعافية؛ ولا يهمنا سوى ألم الفراق ؛ نطلب من ا التلاق...

ويخصونكم بالسلام : عيسى القضيب
، وعبد علي القضيب، وموسى ، وكافة العيال ..

وأرجو إبلاغ سلامي إلى جميع من يحب ويسأل عنا ..

والسلام عليكم ورحمة ا وبركاته..

الداعي لكم

حسن القضيب

ختم حسن بن عيسى

التاريخ

1354|6|24 للهجرة

تهميشة ...

يا أخي أنت وكيلي وتصرف على البيت والقاع [النخل] متصرف الخدمة ؛ وكم ما يأخذون الحكومة من الخدمة خمسة اوثلاثين ...

فاعمل كيفما تعمل ؟!..

وبما أنك وكيل لك 5% واذا قسمت فاعطي الفلاليح[الفلاحين] ؛ الربع والعمار عليهم ..
وإذا ماقبلوا فاعمر بالربع الثاني ..

هنا نذكركم إما أن تجون تاخذون بناتكم ؛ أو ترخصوني على تزويجهن؛ لأني ما أتمكن أعطلهن بعد ...

أن محمد الحويدر قد وكلك عن السدس تتصرف فيه كيفما تشاء ، وإذا قسمت أنت وكيلي من قبلي ..

تأخذ الثلث الراجح من حسين القضيب ، يخرج منه السدس إلى علي القضيب ؛ لأن علي القضيب ما أخبرنا عن السدس وعند من نقبضه ...

وعندما تصير القسمة تاخذ حصتنا من الوجيمة والمعيميرة ، وحصة عيال حويدر ، وأرجو أن تطلب الشرع

وغيره لا تدور ...

قراءة وتحليل .

من خلال قراءة الرسالة نقف على عدة نقاط تجدر الإشارة إليها ذات أهمية كبرى لنسب العائلة ، ودور الحاج إبراهيم القضيب في الأسرة كعصب محرك ، ويدير وهو ضرير الكثير من المبصرين ، وعزيز قومه وعشيرته ، وله دور بارز في محلته ...!!

1● من خلال الرسالة نجد الحاج إبراهيم القضيب وكيلا شرعيا متصرفا كيفما شاء لأهل العراق ؛ ويدير أعمالهم ومصالحهم في الأحساء ..

2● هذه الوكالة لم تكن مقتصرة على العائلة في العراق وحدها بل على أنسابهم من عائلة حويدر الكريمة ...

3● هذه الرسالة ممهورة باسم الحاج المرحوم حسن بن عيسى القضيب جد الشيخ مسلم لأمه ...

4● النسب الموجود بين عائلة القضيب وعائلة حويدر قديم ومتأصل يعود إلى الجد عيسى [الكبير] ...وقد يكون أقدم من ذلك .

5● ورد اسم علي القضيب له نصيب في الإرث [السدس]؛ وقد يكون أبا لعيسى بن علي القضيب - مؤذن مسجد محلة الرقيات ، وزوج شيخة بنت إبراهيم القضيب.

6● ورد ذكر حسين القضيب كذلك وهو أخو الحاج إبراهيم القضيب..

ويبدو - وا أعلم - أن حسينة بنت محمد [عبداللطيف] أم حسين واختها صفيه أم حسن بن عيسى لهما تركة مشتركة ؛ وقد استحق آل حويدر وآل بن فارس جزءا من التركة ..

وهذا هو المذكور في الرسالة حق السدس في البيت والمزرعة [المعيميرة ، والوجيمة] .

7● ورد ذكر أسماء أبناء المرحوم حسن عيسى القضيب وهم : (عيسى ، موسى ، وعبد علي)...

●8 ورد ذكر عادة قديمة كانت متداولة عند العائلة الكريمة[القضيب]
وفي عموم الأحساء كان تزويج البنت من ابن عمها أمرا شائعا ، ويتم عرضها عليه أولا ، وإذا رفض تنتقل البنت إلى خارج عائلتها ...

وهو ماتم فعليا وباستمرار من قبل الحاج حسن بن عيسى القضيب ؛ حيث تم إعلام العائلة عن نية تزويج البنات لأبناء عمهم [القضيب] في الأحساء أولى من غيرهم ...!!

أما من الناحية الجمالية والفنية للرسالة ؛ فهي في الحقيقة رقيقة المشاعر ، مليئة بالحنين فقد بدأت ب>>:-

♡1 بدأ بالديباجة الرقيقة ، وأعتقد أن من كتب الرسالة بالأعلى يختلف عن التهميش بالأسفل ؛ حيث يقول للحاج أبراهيم رحمهما ا تعالى :-

[إلى حضرة أخي ،وشقيق فؤادي الأخ الحاج إبراهيم القضيب المحترم ...

بعد التحية والثناء والتفقد عن صحتكم ، والسؤال عن عزيز وشريف خاطركم ..

بما أنكم بينتم لنا ما أثلج الأفئدة، وأفرح القلوب؛ فأنا الآن في أسعد وقت عما ذكرتم لنا بما أنتم فيه في تمام الصحة والعافية...].

♡2 ذكر الحاج المرحوم حسن بن عيسى اشتياقه الشديد لموطنه الأحساء وبني عمه في قوله :-

[نسأل ا تعالى أن يكللكم بإكليل الفوز والنصر والتوفيق الدائم ؛ وإن سألتم عنا فإنا نحمد المولى بخير وعافية؛ ولا يهمنا سوى ألم الفراق ، نطلب من ا التلاق...].

♡3 جودة الخط ،وحسن الأسلوب ونوعية الحبر ،والورق الراقي....يدل إلى أن بلدا جميلا كالعراق قبل تسعين سنة بلد مزدهر ومتطور بمعنى الكلمة ؛ فمن هذا البلد تعلم الإنسان الحرف والكتابة ، بلد مليء بالثقافة والعلم والعلماء ...!!

♡4كثرة التهميش في الرسالة يدل على كثرة الأفكار ، أو ضياع صاحب الرسالة ، أوهي شفرة قديمة بين

الكاتب والقارئ ..

5♡ هي من الرسائل النادرة التي جمعت بين الحنين للوطن ، وتقسيم التركة، وتوجيه اقتصادي ، عادات وتقاليد ...!!

استنتاج .

* يُحتمل أن الإقامة الأولى للعائلة في العراق ليست للحاج عيسى الكبير [أبو حسن] ؛ وإنما كانت قبلها بكثير ...

* يحتمل أيضا وأراه قد يكون [صائبا] أن للحاج عيسى الكبير أقرباء في العراق كثر ؛ فغيابه الكثير عن أهله دلالة عن آخرين حلوا محلهم .... !!

وفي الأخير كأن لسان حال الحاج حسن المفارق لوطنه وأهله ؛ والمتعلق بسعفات هجر بعد أن ضحى بكل ما يملك البيت والمزرعة ؛ حيث يقول الشاعر :-

فَليت شعري وَالدنيا مفرقةٌ
بين الرفاق وأيام الورى دولُ

هل ترجعُ الدّارُ بعدَ البعدِ آنِسَةً؟
و هلْ تعودُ لنا أيّامُنا الأُوَلُ؟